العقائد والعبادات عند العرب قبل الاسلام

د.اسماء عبد عون
كلية دجلة الجامعة

الخلاصة:
استعرضت في هذا البحث كيف كان العرب قبل مبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)امة قد خيم عليها الجهل ،على الرغم من انهم اخذوا بعض التشريعات من شريعة ابيهم اسماعيل(عليه السلام)،ولم تخل حياتهم من ضوابط قليلة تنظم شيئاً منها،عندما يقومون بالفصل في بعض الخصومات التي تقع بينهم.
وقد ذكرت ابرز العقائد التي اعتنقها العرب قبل مجئ الاسلام ،وقد كانوا يعبدون الاصنام والاوثان،والتي اخذوها من اقوام اخرى على الرغم من ايمانهم بوجود الاله الواحد الاحد.
وقد كانت حياتهم يسودها النزاع والقتال لأدنى الاسباب استجابة لداعي العصبية ،وبعد مجيء الاسلام احدث في حياتهم تغيرات كثيرة وجذرية ،فأزال مافي مجتمعهم من فساد وابقى ما فيه من قيم الخير .
وعلى الرغم من وجود الصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة والتي تميز بها الانسان العربي الا ان هذه الصفات والاخلاق لم تكن موجهه توجيها صالحا ،بل انه لم يكن لها موجه اصلا يسيطر على قوتها وفاعليتها في المجتمع في ذلك الوقت للوصول الى الحياة والمجتمع الصالح، الى ان جاء الاسلام وغير كل هذه الاوضاع.

Believes and Worships of Arabs Before Islam

Dr. Asma Abid Aun Al-Hasnawi
Dijla college University

Abstract

I explained in a few previous pages how the situation of the Arabs w ere before the mission of the p prophet Mohammed (the peace and blessing be upon him).

The Arabs were illiteracy tribes in spite of some legislation which they had got from their father the prophet Ishmael (peace on him) there were some rules which were regulating their life during disputes.

I mentioned the most important faiths which were adopted by the Arabs before Islam.Althaugh they believed in the existence of the one god, they worshiped idols.

This type of the worshiped was inherited from other nations.

Disputes and fighting covered and controlled their life for simple reasons. Disputes were responses for being as an important part of tribe community .Islam religion made great changes in their life after they believed in it .Islam re moved aII the corruptions from their community and strengthened charitable habits.

In spite of good qualifications and moral habits the Arabs had before Islam ,but this were not leaded correctly to reform their community till the Islam came and changed everything correctly .and guide them towards unity and peace.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه اجمعين.

تعد دراسة الاديان والعقائد والعبادات التي كانت سائدة عند العرب قبل نزول الوحي من الامور المهمة ،اذ انها تبين ما كان يؤمن به العرب قبل الا سلام وكيف ان الاسلام قد حرر الناس واخرجهم من الظلمات الى النور،واصبح الناس بمختلف فئاتهم حاكما ومحكوما يعبدون الله الواحد الاحد وينبذون الشرك وما يجر اليه من الهلاك والضلاله.

وقد اعتمدت في هذا الموضوع على القرآن الكريم الذي ذكر كثيرا من قصص الاولين وهو لا يقربه الشك مطلقا، وكذلك اعتمدت على مصادر اصيلة لا غنى لاي باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام من العودة اليها كونها تمثل استعراضا فكريا وتاريخيا لاناس قريبين من تلك الاحداث او معتمدين على وثائق كانت في متناول ايديهم في تلك الفترة او ما حفظ في الصدور في حينها،كالازرقي،ابو الوليد محمد بن عبد الله بن حمد في كتابه اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، والسيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن بكر في كتابه الخصائص الكبرى،وابن قتيبة،ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري في كتابه المعارف ،وغيرهم.

اضافة الى مصادر اخرى ومراجع حديثة ومساعدة وردت في متن البحث.

واهم ما سيتطرق اليه البحث العقائد التي كانت سائدة قبل الاسلام التي كانت توحد الله كالاحناف ، ثم انتشار عبادة الاصنام والاوثان ومن ثم اليهودية والنصرانية وعدم تأثر الكثير من العرب بها, وان الاسلام قد اقر بعض ما جاء فيها.

المبحث الاول : أنواع الاصنام والاوثان عند العرب:

كانت العقيدة العامة عند العرب قبل الاسلام هي الشرك(١)، وقد اطلق على اتباعها بعد نزول الوحي اسم المشركين ، وعلى الرغم من ان معظم العرب كانوا يؤ منون بوجود اله واحد خالق عظيم ،بدلالة قوله تعالى [ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله] (٢) وقوله تعالى[ولئن سألتم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون] (٣) وقوله تعالى [ولئن سألتم من نزل من السماء ماء" فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لايعقلون](٤) اي ان هؤلاء المشركين معترفين بأن الله تعالى هو خالق الكون ومسخر الشمس والقمر بدليل تلبيتهم ،(لبيك لا شريك لك ،الا شريكا هو لك ،تملكه وما ملك)(٥) ولكنهم برغم ذلك يعبدون غيره.

وقد كان مصدر ايمانهم بوجود الله سبحانه وتعالى هو الديانات السماوية التي سبقت الاسلام والتي ظلت اثارها واضحة في منطقة الجزيرة العربية كديانة نبي الله ابراهيم(عليه السلام) ونبي الله اسماعيل (عليه السلام) ،فكانوا على بعض دينهم (عليهم السلام) فهم يحجون البيت ويقيمون المناسك ويقرون الضيف ويعظمون الاشهر الحرم وينكرون الفواحش ويعاقبون على الجرائم (٦) ،غير انهم خلال هذه الفترة الطويلة حرفوا هذه الديانات وشوهوا اصولها بالوثنية وذلك من خلال عبادتهم للاجرام السماوية التي كانوا يشاهدونها كالارض والنجوم والكواكب(٧) .

وقد تطورت معتقدات العرب حتى اصبحوا يعبدون قطع الصخور والاحجار (٨) ،حيث نسجت الكثير من القصص والاساطير حول بعض الصخور ،فجعلوا الصفا والمروة رجلا وامراة مسخهما الله حجرين ،والحال نفسه مع نائلة واساف التي قيل ايضا انهما رجلا وامراة مسخا حجرين وجعلوهما على موضع زمزم وكانوا ينحرون عندها(٩).

فكان الشئ السائد والمنتشر في بلاد العرب هو عبادة الاصنام ،والصنم هو الصورة من حديد او حجارة او نحوها مما يعبد(١٠) ,حيث كان لكل قبيلة صنم خاص يعبده افرادها،وفي كل بيت ايضا وكذلك في المسجد الحرام الذي ملأ بالاصنام ،وكان اعظم هذه الاصنام هو هبل وكان مصنوع من العقيق الاحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى وجعلت له قريش يدا" من الذهب، وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة بن اياس بن مضر ويقال له هبل خزيمة(١١) .

وقد كانت هذه الاصنام باشكال مختلفة كهيئة انسان او حيوان او اية اشكال اخرى، ولكل من هذه الاصنام قصصها واساطيرها التي نسجت لها(١٢) ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث قال تعالى [فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين](١٣).

وقد كان لدى العرب اعتقاد بأن هذه الاصنام تقربهم من الله ،اي انها واسطة بينهم وبين الله وانها شفيعة لهم عنده سبحانه وتعالى ،ولا ينبغي القيام بعبادة الله الا بواسطة هذه الاصنام ،لانهم بفضل مرتبتهم سوف يقربونهم الى الله زلفى،قال تعالى [ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى](١٤) اي تقريبا الى الله سبحانه وتعالى (١٥).

وكان العرب في الجاهلية يعبدون النُصب وهي الحجارة الموجودة حول الكعبة والتي هي ثلاثمائة وستون نصبا"، حيث كانوا يذبحون عندها القرابين ويضعون تلك القرابين على النُصب(١٦) .

ومن اصنام العرب القديمة التي عبدوها ،مناة واللات والعزى .حيث كانت مناة على هيأة صخرة وقد عبدها الاوس والخزرج وسموا بأسمائها مثل زيد مناة وعبد مناة(١٧) ،وعبد عزى بن كعب اقدم ما سمت به العرب(١٨) .
وهناك اصنام اخرى وضعت داخل الكعبة مثل هبل الذي كان يستفتى في مختلف امورهم ويستقسمون عنده بالازلام(١٩).
ولم تقتصر ديانة العرب قبل الاسلام على الوثنية بل دخلتها ديانات سماوية اخرى كالديانة اليهودية والديانة النصرانية من انحاء مختلفة من بلاد العرب وبصورة محدودة ،حيث بقيت عبادة الاصنام هي السائدة بين العرب حتى ظهور الاسلام(٢٠) .
وقد جاءت الديانة اليهودية الى بلاد العرب من خلال جماعات متعاقبة استقرت في الاماكن الخصبة مثل خيبر ويثرب .
ولم ينشر اليهود عقيدتهم بين العرب لاعتقادهم ان ديانتهم خاصة بهم بأعتبارهم الشعب المختار من بين الشعوب(٢١).
اما النصرانية فكانت اكثر انتشارا من اليهودية الا انها لم تتغلغل في قلب الجزيرة العربية نفسها ، وقد دخلت عن طريق الرهبان والتجارة بالرقيق ،وتعد اديرتهم مركزا للتبشير بالنصرانية اضافة لكونها دورا" للعبادة التي اقيمت في اماكن نائية من بلاد العرب(٢٢) .
على الرغم من هذه الوثنية التي كانت منتشرة في بلاد العرب كان هناك نفر من العرب يحثون الناس للعودة الى الحنفية الاولى،عقيدة التوحيد التي جاء بها نبي الله ابراهيم (عليه السلام) ودعوتهم لترك عبادة الاصنام التي عبدوها من دون الله، وقد سمي هؤلاء ب(الحنفاء) منهم :زيد بن عمرو بن نفيل(٢٣) ،وورقة بن نوفل،(٢٤)وزهير بن ابي سلمى(٢٥)، وقس بن ساعده الايادي(٢٦) .
وقد ذهب بعض الباحثين الى ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان قبل نزول الوحي عليه بالرسالة الاسلامية يشارك عدد من العرب الذين رفضوا الشرك ولم يدخلوا الديانة اليهودية ولا النصرانية وانهم يؤمنون بالتوحيد الذي دعا اليه جدهم ابراهيم (عليه السلام)(٢٧) .
لكن هؤلاء الحنفاء مع قلة عددهم فلم تكن عقيدة التوحيد واضحة لديهم كما يجب ان تكون عليه(٢٨).
وقد ورد في القرآن الكريم ذكر هذه العقيدة بقوله تعالى :[وقالوا كونوا هودا"او نصرى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا" وما كان من المشركين](٢٩).
اما العبادة عند العرب فلقد كانت من العادات الشائعة عندهم الحج الى بيت الله الحرام، والطواف حوله ،والصلاة عنده- كانت صلاتهم تصفيقا وتصفيرا"-.(٣٠) وبعضهم يطوف عراة حول الكعبة .
وسادت لديهم عادات دينية اخرى منها انهم كانوا يحرمون القتال في اربعة اشهر من السنة وهي ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب ،حيث يسود خلال هذه الاشهر السلام فلا حروب ولاثارات قبلية حيث يتم استغلالها في اداء مناسك الحج وتقديم القرابين للاصنام ،ويتم خلالها ايضا تسوية المشاكل والخلافات العالقة بينهم من خلال الفصل في خلافاتهم(٣١).
ومن معتقداتهم الاخرى والساذجة انه كانت هناك نخلة طويلة في نجران يعبدونها ويعلقون عليها الاثواب وحلي النساء وانواع السلاح .(٣٢)
وكان لاصنامهم وقف خاص به من اراضي المراعي حيث يسمى الحمى ،وكان العرب يعتقدون ايضا بوجود احياء لها وحشية في الصحراء كالجن وافات كالغول الذي يعتبرونه سبع من سباع الجن والذي يظهر لهم بأشكال مختلفة حيث يوقدون النيران ليلا للعبث واختلال السابلة .(٣٣)
واعتقدوا ان الالهة هي التي تسيطر على الاراضي الاهلة بالسكان والجن يسيطر على البراري والقفار.(٣٤)
وكانت قريش اذا ارادت ان تتميز عن سائر العرب بما يظهر فضلهم وشرفهم قالوا نحن بنو ابراهيم وولاة البيت وقطان مكة وساكنوها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا .(٣٥)
وكان العرب رغم معتقداتهم الدينية هذه لديهم بعض العادات الحسنة التي اعتادها العرب في الجاهلية مثل عدم نكاح الامهات والبنات وكان اقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين ويعيبون المتزوج بأمراة ابيه ويسمونه الضيزن ويحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويسعون ويقطعون يد السارق اليمنى(٣٦) .

المبحث الثاني :الاعراف والتقاليد:

لقد عرف العرب في جاهليتهم الكثير من الاعراف والتقاليد التي كانت شائعة بينهم، في وقت لم يكن عند العرب قبل الاسلام قانوناً مكتوباً ،او سلطة قضائية تنظر في المشاكل والمظالم التي كانت تحدث في ذلك الوقت ،حيث ينفذون ما يعتقدون أنه حقٌ لهم بأنفسهم ،فاذا قتل احدهم كانت العادة انهم يلجأون الى الثأر (٣٧)لأخذ حق المقتول

من القاتل ،او انهم يقبلون بالدية عوضاً عن دم القاتل(٣٨)او في حالات الميراث حيث يقتصر الارث على الرجال دون النساء وتقسيم الارث بين البنين بالتساوي وللرجل حق الوصية والهبة.(٣٩)
ومن أبرز المشكلات التي كانت موجودة في المجتمع العربي الجاهلي هي ظاهرة وأد البنات عند بعض القبائل العربية ،حيث كانوا يأثرون البنين على البنات كون مجتمعهم قبلي قائم على العصبية والنسب والصيد والحروب والغزو.
وقد صور القرآن الكريم هذه الظاهرة تصويراً رائعاً فقال تعالى {{وإذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون}}(٤٠)
لقد جاءت هذه الظاهرة نتيجة لقسوة حياة البادية والصحراء ،فكانت شحة الموارد في الصحراء دافعاً لوجود صراع بين القبائل على موارد العيش فكانت الحروب والغزوات بينهم حالة دائمة ، وان المرأة كائن ضعيف يشكل عبئاً عليهم لانها عرضة لسبي الاعداء وهي بذلك ستكون سبباً لاهانة مكانتهم بين العرب لذلك نجدهم يفضلون الذكور على الاناث ، وهي ظاهرة سلبية في الحياة الاجتماعية عند بعض العرب .
انّ هذه الاعراف والتقاليد لم تكن بشكل موحد بين القبائل العربية بل كان هناك اختلاف بين قبيلة وأخرى .
وقد تميز العرب بصفات وسجايا كانت في الحقيقة تمثل جانباً مشرقاً في حياتهم ،وهي صفات خلقية تجري في عروقهم فعرفوا بها ،وصارت هذه الصفات عرفاً لهُ سلطانه في الحياة الاجتماعية ،وقد جسدوا هذه الفضائل في امثال وحكم جامعة في غاية الصدق والواقعية ،ومثال على ذلك يقول الاصبع العدواني(٤١)في وصيتِهِ لابنِهِ (واسمح لمالك واعزز جارك ،وأعن من استعان بك ،وأكرم ضيفك وصن وجهك من مسألة احد شيئاً) .
نلاحظ انّ هذه الفضائل الاخلاقية من مفاخر العرب التي كان الشعراء يتفاخرون بها ليرفعوا بها من مكانة القبيلة بين قبائل العرب.
انّ هذه الطبائع والسجايا الكريمة ذات وزن كبير في مقياس الرقي الانساني من ذكاء ونبل وشجاعة ووفاء وصدق وغيرها من المزايا الكثيرة المشهورة عند العرب
ومن أبرز المزايا والفضائل التي كانت سائدة عند العرب قبل مجئ الاسلام واقرها الدين الاسلامي فيما بعد هي:

١- المروءة : التي كانت تسود المجتمع العربي والتي يقصد بها مدّ يد العون والمساعدة للمحتاج،حيث بقي العرب متمسكين بها واصبحت عنواناً لهم ، فكانوا يأبون انْ يستغل القويُ الضعيف او العاجز او المرأة او الكبير في السن ،وكانوا إذا استنجد بهم احد أنجدوه(٤٢).
٢- الكرم والسخاء : لقد تفاخر العرب بأكرام الضيف والترحيب به ،فكانوا العادة لديهم أكرام الضيف لمدة ثلاثة أيام دون انْ يسألوه عن شيئ ،كما انهم يوقدون النار على المرتفعات ليلاً لأرشاد الضيف الى مكانهم لغرض استضافته ،فكانوا يتفاخرون ويتبارون في اكرام الضيف .(٤٣)

فكان حاتم الطائي (٤٤) خير مثال على كرم الضيافة العربية قبل الاسلام ،حيث كان جواداً ممدوحاً في الجاهلية .
انّ الكرم والسخاء ردُ ايجابي على قساوة الحياة وشظف العيش وهو بمثابة صراع بين الحاجة والواقع، فهم يتباهون بذبح الابل لكثرة الضيوف لاطعامهم ،وكانوا يعتبرون الكريم من أعطى فحرم نفسه وبذل من حاجاته الضرورية ،ويعدون الكرم احد مظاهر السيادة،وفي ذلك يقول حاتم الطائي :

يقولون لي أهلكت مالك فأقتصد وما كنتُ لو لا ما تقولون سيد(٤٥)

يدل ذلك على أنهُ كان يقصد من وراء ذلك الذكر والشهرة .
انّ كرم العرب وسخائهم وشدة تمسكهم بأستضافة الاعراب والضيوف يدل وبلا شك على منزلة رفيعة من منازل الخلق الانساني وبين استعدادهم للتعاون ولاخاء والمحبة قلما نلاحظه في امة من الاممَ ، وبالرغم من اخبار حروبهم التي خاضوها فهم لم يخوضوا هذه الحروب والمعارك الا من اجل شرف مهان او كرامة اهدرت.

٣- الشجاعة :وتعد من الصفات يفخر بها العربي من خلال دفاعه عن اهله ودياره ،حيث ينظر للفارس الشجاع في القبيلة بكل هيبة واحترام بأعتباره حامي الاهل والديار، فهم يتمادحون بالموت قتلاً ويتهاجون بالموت على الفراش ،وفي ذلك يرى ابن خلدون (٤٦) انّ عرب البادية اكثر شجاعة من اهل المدن لانغماس هؤلاء في النعيم والترف .
وكان العرب لا يقدمون شيئاً على العز وصيانة العرض ،واسترخصوا في ذلك نفوسهم في سبيل صون نسائهم من المهانة ومن ذل السبيَ.(٤٧)

٤- الوفاء بالعهد :للعهد مكانة متميزة عندهم فهو بمثابة ديناً يتمسكون به ،وفي سبيله يستهينون قتل أولادهم ، وتخريب ديارهم ،ولم يكن من شيمتهم الغدر على أعتبار انه عار يلاحقهم (٤٨)، وقد كان العرب يكرهون الكذب ويعيبونه (٤٩) لذلك كانت الشهادة باللسان كافية للدخول في الاسلام.

انَّ الوفاء بالعهد وكراهية نكث العهد والغدر يعتبر من أعز صفات الانسان العربي قبل الاسلام ،بدليل انَّ من كان يغدر يتعرض للتشهير حينما كانوا يجتمعون في الاسواق العامة والكبرى حتى يلازمه العار.
وهناك مثال على وفاء العربي وهو وفاء هانيء بن مسعود الشيباني (٥٠) لودائع النعمان بن المنذر(٥١) والتي تشمل ماله واهله وولده،وقد رفض انَّ يسلم هذه الامانة الى كسرى عندما طالبه بها ،وقد ادى ذلك الى قيام الحرب بين العرب والفرس. (٥٢)

٥- العفة : لقد تمسك بها العرب فهم حريصون على الحياء والعفة والغيرة على الشرف،وقد اشار الشعراء في اشعارهم لذلك لانهم كانوا يعدون الشعر مقام الحكمة ،ومن الامثلة على ذلك قول عنترة :

وأغض طرفي مابدت لي جارتي   حتى يواري جارتي مأواها
اني امرؤ سمح الخليقة ماجدٌ   لا اتبع النفس اللجوج هواها(٥٣)

وكذلك قالت الشاعرة الخنساء(٥٤) في رثاء اخيها صخر حيث قالت :

لم تره جارة يمشي بساحتها   لريبة حين يختلي بيته الجارُ (٥٥)

إشارة منها الى عفته وغضه الطرف عن النساء.

٦- الحرية والاباء وعزة النفس: يرفض العربي الاستكانة لاي سلطة خارجية عليه فهو مولع بالحرية حيث كان للصحراء دور كبير في ذلك ،ففضل الموت على قبول الضيم وكان من نتائج ذلك فرط الشجاعة وشدة الغيرة وسرعة الانفعال، فكانوا لايشمون رائحة الذل والهوان الا قاموا الى السيف،وأثاروا الحروب ولا يبالون بتضحية انفسهم في هذا السبيل.(٥٦)
ومثال على ذلك ،عندما جلس عمرو بن هند ملك الحيرة لندمائه وسالهم :هل تعلمون احداً من العرب تانف أُمهُ خدمة أُمي؟ قالوا :نعم،ام عمرو بن كلثوم (٥٧)الشاعر، فدعا الملك عمرو بن كلثوم ودعا أمه لزيارة أمه،وقد اتفق الملك مع امه لتقول لام عمر بعد الطعام :ناوليني الطبق الذي في جانبك ،فلما جاءت قالت لها ذلك ، فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها ،فأعادت عليها الكرة والحت ،فصاحت ام عمرو:واذلاه يالتغلب...فسمعها ابنها واشتد به الغضب،فرى سيفاً للملك معلقاً بالرواق فتناوله وضرب به رأس الملك،ونادى في بني تغلب ،ونظم قصيدة يخاطب بها الملك قائلا:

بأي مشيئة عمرو بن هند   نكون لقيلكم(٥٨) فيها قطينا(٥٩)
بأي مشيئة عمرو بن هند   تطيع بنا الوشاة وتزدرينا(٦٠)
تهددنا وتوعدنا رويداً   متى كنا لأمك مَقتوينا(٦١)
إذا ما الملك سأم الناس خسفاً   ابينا ان نقر الذل فينا(٦٢)

٧- الذكاء والفطنة :كانت قلوبهم صافية لم تدخلها فلسفات واساطير وخرافات يصعب إزالتها كما في الشعوب الهندية والرومانية والفارسية واليونانية ،
كانت قلوبهم معدة لحمل الرسالة الاسلامية فكانوا احفظ شعب في ذلك الوقت فحفظوا الدين وحموه ،وكان لاتساع لغتهم دليل على قوة حفظهم وذاكرتهم (٦٣).
وأبرز دليل على ذلك أننا نجد للشيء الواحد لديهم عدة أسماء وكذلك بروز ظاهرة الترادف بوضوح .
فأستيعاب مثل هذه اللغة يستدعي حافظة قوية ،فللعرب من قوة الحافظة ووحدة الفكر مالايستطيع أحد أن ينكره.(٦٤)
لقد اتصف العرب بهذه الصفات الحميدة التي ذكرنا بعضها ،وكان العرب لايخلون من بعض العادات التي أنكرها الدين الاسلامي عليهم ولم يقرها لهم ، كالنزاع والحروب لاتفه الاسباب ،وكذلك العصبية وتفضيل قبيلة على اخرى وحالات الغزو والنهب والسلب والتي عدوها من ضروب الشجاعة ، وغيرها من العادات التي نهى عنها الدين الاسلامي بعد مجيئه.

الهوامش:

١-ابو الفداء ،الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ):المختصر في اخبار البشر،علق عليه محمود ديوب،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت - ١٩٩٧م) ، ٦٣/١ .
٢-سورة لقمان / اية رقم ٢٥.

٣سورة العنكبوت / اية رقم ٦١.
٤سورة العنكبوت / اية رقم ٦٣.
٥- ابن كثير،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ):تفسير القرآن العظيم ،دار المعرفة،(بيروت ـ ١٩٦٩م)،٤٢١/٢ .
٦- اليعقوبي ،احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ):تاريخ اليعقوبي ،علق عليه خليل منصور ط٢،دار الاعتصام للطباعة والنشر،٢١٧/١.
٧-الجميلي ،رشيد:تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ،ط٢،مطبعة الرصافي ،(بغداد ـ ١٩٧٦م) ،ص ٢١٨.
٨-علي ،جواد :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار العلم للملايين ،(بيروت ـ ١٩٧٠) ،٢٢/٥.
٩- ابن هشام،ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري العافري (ت ٢١٣هـ):السيرة النبوية،تقديم طه عبد الرؤوف سعد،دار الجيل،(بيروت -(د.ت))،٨١/١.
١٠-جمهرة اللغة ،٤/٢ ؛ينظر:الصحاح في اللغة ،٣٩٨/١؛لسان العرب ،٣٤٩/١٢.
١١- ابن الكلبي ،ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت٢٠٤هـ):الاصنام ،(القاهرة -١٩٤١م):ص٦.
١٢- المصدر نفسه.
١٣-سورة الانعام /اية ٧٧.
١٤-سورة الزمر /اية ٣.
١٥- الجلالين،تفسير الجلالين،ص٤٥٨؛وينظر :الجوهري:الصحاح تاج اللغة ،ص ١٩٤٣.
١٦- ابن كثير:تفسير القرآن العظيم،١١/٢.
١٧- علي ،جواد:المفصل في تاريخ العرب ،٦٨/١.
١٨- ابن الكلبي:الاصنام ،ص٣.
١٩- الازرقي،ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد(ت٢٤٣هـ):اخبار مكة،تحقيق رشدي صالح ملحس ،دار الثقافة ،(بيروت -١٩٧٩م)،٦٨/١.
٢٠- اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي ،٢١٩/١.
٢١- علي ،جواد،المفصل في تاريخ العرب،٣٤٦/٦.
٢٢- المصدر نفسه ،٢٦٠/٦.
٢٣- زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن قرطياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن ثوى،اعتزل الاوثان وفارق الاديان من اليهود والنصارى والملل كلها الا دين ابراهيم (عليه السلام) وكان لا يأكل ذبائح قومه.(ينظر :السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر (ت٩١١هـ):الخصائص الكبرى،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٩٨٥) ،ص٨٩.
٢٤-ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزبن قصي وهو ابن عم خديجة بنت خويلد زوجة النبي (صلى الله عليه وسلم)،كان شيخا كبيرا،اتبع الكتب من اهلها حتى علم علما كثيرا من اهل الكتاب ،ذهبت اليه خديجة (رضي الله عنها) عند نزول الوحي جبريل(عليه السلام)على النبي(صلى الله عليه وسلم) فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى.(ينظر ابن هشام :السيرة،١٧٥/١؛ الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب،اعلام النبوة،تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ،ط١،دار الكتاب العربي ،(بيروت ـ١٩٨٧) ،٢٧٥/١.
٢٥- زهير بن ابي سلمى المزني من مزينة شاعر مشهور برزانته وحبه للاسلام ،نظم معلقته اثر حرب داحس والغبراء التي قتل فيها الكثير،كان مقرا بالبعث.(ينظر:الزوزني ،ابو عبد الله بن الحسن بن احمد:شرح المعلقات السبع ط١،دار القاموس الحديث ،(بيروت ـ ٢٠٠٢م) ،ص ٩٨.
٢٦- قس بن ساعده الإيادي من اياد بن ادين معد كان خطيب وحكيم العرب ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسوق عكاظ يخطب على جمل احمر ،مات قبل البعثة النبوية.(ينظر :المسعودي ،:مروج الذهب،٢٠/١؛ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ):المعارف،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ٢٠٠٣)،١٤/١.
،
٢٧-البوطي ،محمد سعيد رمضان:تاريخ التشريع الاسلامي،(سوريا - ١٩٩٤م) ،ص١٥؛المقدسي :البدء والتاريخ،٣١/٥.
٢٨- ابن هشام:السيرة،٢٦٦/١؛وينظر:علي ،جواد:المفصل في تاريخ العرب،٢٨٩/٩.
٢٩-سورة البقرة /اية١٣٥.
٣٠- اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي ،٢١٧/١.

٣١- علي ،جواد :المفصل في تاريخ العرب،٢٤٢/٥.
٣٢ ـ ابن هشام :السيرة النبوية ،٢٢/١.
٣٣ ـ المسعودي :مروج الذهب ،ص ١٥٧.
٣٤ ـ فيليب ،حتي :تاريخ العرب (مطول)ط٢ ،دار الكشاف ،(بيروت -١٩٥٢) ،١١٩/١.
٣٥ ـ الخضري بك ،محمد :محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ،(القاهرة -١٩٥٥) ،٥٦/١.
٣٦- الالوسي،محمودشكري:بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،دار الكتب العلمية،(بيروت - (د.ت))،ص٣٢٤.
٣٧-الثأر:يقال ثارت القتيل وبالقتيل ثارا وثورة اي قتلت قاتله(ينظر :الجوهري:الصحاح،٦٧/١).
٣٨-الدية:وديت القتيل :اديت ديته،يقال اتدى فلان ولم يثأر(ينظر:الزمخشري،ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت):اساس البلاغة،١٣/٢.
٣٩-الطبري :تفسير الطبري،١٥٣/٤.
٤٠-سورة النحل /اية٥٨ و٥٩
٤١-هو حرثان بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان جاهلياً،وقد سمي كذلك لان حية نهشته في اصبعه(ينظر : ابن قتيبة،ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ):طبقات الشعراء،ط٢،تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية،(لبنان-١٩٨٥م)،ص ٤٧٣.
٤٢-الصلابي :علي محمد:السيرة النبوية،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-٢٠٠٩م)،ص ٣٢.
٤٣-حتي:تاريخ العرب،١٣١/١.
٤٤-هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ووالد الصحابي عدي بن حاتم ، اشهر كرماء العرب(ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ):البداية والنهاية،ط٢،مكتبة المعارف ،(بيروت-١٩٧٧م)،٢١٢/١.
٤٥- طقوش ،محمد سهيل:تاريخ العرب قبل الاسلامط١،دار النفائس ،(بيروت-٢٠٠٩م)،ص١٩٠
٤٦-ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ):المقدمة،مطبعة الكشاف ،(بيروت،(د.ت))،ص٤١٨.
٤٧-السبي: والسباء الأسر وقد سبيت العدو وأسرته(ينظر: الرازي: مختار الصحاح،١ /١٣٨).
٤٨- ضيف ،تاريخ الادب ،ص٦١.
٤٩-المصدر نفسه.
٥٠-المسعودي :مروج الذهب،١٠٢/٢.
٥١-التيمي ،ابي عبيدة معمر بن المثنى ،ايام العرب قبل الاسلام،ط١,تحقيق عادل جاسم البياتي،(بيروت-١٩٨٧م)،ص٤٩٠.
٥٢-المصدر نفسه.
٥٣-الصباح ،محمد علي:عنترة بن شداد حياته وشعره،ط٢،دار العلمية ،(بيروت-١٩٩٠م)،ص١٧٩.
٥٤-هي الشاعرة تُماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية،كانت تقول الشعر،رثت اخوها صخر بن عمرو وكان شريفا في بني سُليم،خرج في غُزاة فقاتل قتالاً شديداً،وأصابه جرحٌ فمرض الى انْ مات ،فضلت ترثيه وتبكيه في شعرها.(ينظر:ابن قتيبة:الشعر والشعراء،ص٢١٣).
٥٥-الاصفهاني:الاغاني،٨١/١٥.
٥٦-المباركفوري ،صفي الرحمن:الرحيق المختوم،دار الوفاء،(مصر-٢٠٠٣م)،ص٥١.
٥٧-هو ابوعبادعمرو بن كلثوم التغلبي وامه ليلى بنت المهلهل،كان اعز الناس واكثر العرب ترفعاً ،ساد قومه في الخامسة عشر من عمرهومعلقته الخامسة في المعلقات.(ينظر :الزوزني:شرح المعلقات السبع،ص١٦٣).
58-القيل: هو الملك دون الملك الاعظم (ينظر: ابن منظور: لسان العرب،٣٧٩٨/٥).
59-القطن:تُباع الملك ومماليكه(ينظر :ابن منظور،لسان العرب،٣٦٨٢/٥).
60 -ازدرله: احتقره (ينظر: الزوزني:شرح المعلقات السبع،ص١٧٩).
61- المقتون: الخُدام ،حيث يقول متى كنا لامك خدما اي لم نكن لها خدما حتى نعبأ بتهديدك ووعدك ايانا (الزوزني:شرح المعلقات السبع،ص ١٧٩).
٦٢-المصدر نفسه.
٦٣-الصلابي: السيرة النبوية،ص٣١.
٦٤-الالوسي: بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،٤٠/١.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

المصادر الاولية:

١- التيمي ،ابي عبيدة معمر بن المثنى ،ايام العرب قبل الاسلام،ط١,تحقيق عادل جاسم البياتي،(بيروت-١٩٨٧م).
٢- الجوهري،اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا،ط٤
٣- ،دار العلم،(بيروت - ١٩٨٧م).
٤- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ):المقدمة،مطبعة الكشاف ،(بيروت،(د.ت)).
٥- الازرقي ،ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٢٣) : اخبار مكة وما جاء من الاثار ،تحقيق رشدي الصالح،دار الاندلس،(اسبانيا -١٩٦٥).
٦- الرازي،محمد ابي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ):مختار الصحاح،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٧٠م).
٧- الزمخشري،ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨هـ):اساس البلاغة،ط٢،(بيروت-١٩٧٣م).

٨- الزوزني ،ابو عبد الله بن الحسن بن احمد:شرح المعلقات السبع ،ط١،دار القاموس الحديث ،(بيروت - ٢٠٠٢م) .
٩- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر (ت ٩١١):الخصائص الكبرى،دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٨٥).
١٠-السيوطي: تفسير الجلالين ،مؤسسة الرسالة ،(لبنان - ٢٠٠٧م).
١١-ابو الفداء ،الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ):المختصر في اخبار البشر،علق عليه محمود ديوب،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت - ١٩٩٧م).
١٢-ابن قتيبة،ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ): المعارف،دار الكتب العلمية ،(بيروت - ٢٠٠٣).
١٣-ابن قتيبة : الشعر والشعراء،ط٢،دار الثقافة،(بيروت-١٩٦٩م).
١٤- ابن قتيبة طبقات الشعراء،ط٢،تحقيق مفيد قميحة،ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٥م).
١٥-ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ):تفسير القرآن العظيم ،دار المعرفة،(بيروت - ١٩٦٩م).
١٦- ابن كثير :البداية والنهاية،ط٢،مكتبة المعارف ،(بيروت-١٩٧٧م).
١٧-ابن الكلبي ،ابو المنذر محمد بن هشام بن السائب (ت٢٠٤هـ):الاصنام ،(القاهرة -١٩٤١م).
١٨-الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت):اعلام النبوة،تحقيق محمد المعتم بالله البغدادي،ط١،دار الكتاب العربي ،(بيروت -١٩٨٧م).
١٩-المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ):مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،١٩٨٧م.
٢٠-المقدسي،مطهر بن طاهر(ت٩٦٦هـ) :البدء والتاريخ ،مكتبة المثنى ،(بغداد- (د.ت)).
٢١-ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرمبن علي(ت٧١١هـ) :لسان العرب،دار صادر(د.ت).
٢٢-ابن هشام،ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري العافري(ت٢١٣هـ):السيرة النبوية،تقديم طه عبد الرؤوف سعد،دار الجيل ،(بيروت -١٩٨١م).
٢٣-اليعقوبي ،ابو العباس احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٨٤هـ) :تاريخ اليعقوبي ،علق عليه خليل منصور،ط٢،دار الاعتصام للطباعة والنشر.

المراجع الحديثة:

١- الالوسي،محمودشكري:بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،دار الكتب العلمية،(بيروت - (د.ت)).
٢- البوطي،محمد سعيد رمضان:تاريخ التشريع الاسلامي ،(سوريا -١٩٩٤م).
٣- الجميلي ،رشيد:تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ،ط٢،مطبعة الرصافي ،(بغداد-١٩٧٦م).
٤- الخضري بك ،محمد :محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ،(القاهرة -١٩٥٥) .
٥- الصباح ،محمد علي:عنترة بن شداد حياته وشعره،ط٢،دار العلم،(بيروت--١٩٩٠م).
٦- الصلابي،علي محمد: السيرة النبوية،ط١،مؤسسة الرسالة،٢٠٠٩م.

٧- طقوش ،محمد سهيل:تاريخ العرب قبل الاسلام،ط١،دار النفائس ،(بيروت-٢٠٠٩م).
٨- علي ،جواد :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار العلم للملايين ،(بيروت -١٩٧٠م).
٩- فيليب ،حتي :تاريخ العرب (مطول)ط٢ ،دار الكشاف ،(بيروت -١٩٥٢) .
١٠-المباركفوري ،صفي الرحمن:الرحيق المختوم،دار الوفاء،(مصر-٢٠٠٣م).